وهدفها وتضع على مفترق الطرق أمنيات رطبة خضراء لو تحقق ما تصبو إليه النفس أو جاء ما يهفو إليه الإنسان لملأ ببره كل المسالك فكان وصولا للرحم بارا بالمحتاجين سباقا للبذل فى الملمات ساعيا لقضاء مصالح الناس محبا ودودا لكل القلوب .

لكنه عندما يتحقق رجاؤه ويستجاب دعاؤه وتسير حياته متدفقة بالنعمة والخير ينسى ما اعتزم عليه ولا يأبه بمن مد يده إليه ، ومن هنا تتعالى نداءات الإسلام موجهة إلى شكر الله الذى أنعم ودافعة إلى النظر بعين الاعتبار إلى تلك النعم التى لا تحصى . وتتوالى تعاليم الإسلام فى إرساء قيم الحق وصقل الشخصية الإسلامية وتهذيبها وعلاجها من ذلك الضعف الروحى والتمزق النفسى . وذلك بالصبر والعمل الصالح والانطلاق من قاعدة العقيدة الصحيحة التى تشرق الحياة منها رخاء آمنة .

□□□

وإذا كان الصبر وعمل الصالحات من وسائل صقل النفس وتربية الشخصية فإن هناك علاجا آخر لروحه ولقاء طيبا يتم فيه تخلص الإنسان من هلعه وجزعه ، ومن جحوده ومنعه ، ذلك هو لقاء الله تعالى فى الصلاة التى تتكرر كل يوم مذكرة وموجهة فى كل ركن من أركانها بأن الله أكبر من كل شىء ، وكذلك فى البذل والإنفاق ، وفى التصديق بيوم الدين والخوف من الله والعفة ومراعاة الأمانة والقيام بالشهادة . وكل هذه الأمور يلفت القرآن النظر والقلب إليها لتقويم الشخصية وتنقيتها من الهلع والجزع والجحود .

إن شخصية المسلم الحقيقية تملى عليه أن يتعرف على ربه فى وقت الرخاء كما يتعرف عليه فى وقت الشدة ، ومن كان كذلك فهو صادق الإيمان يستحق تيسير الله له وتفريجه لهمومه كما قال الرسول ﷺ : (تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة) .. وفتح الله سبحانه أبواب رحمته ونادى عباده إليها وبين أنه قريب منهم يجيب دعاءهم ويحقق رجاءهم وعليهم أن يستجيبوا لما يحييهم ويقوموا بأصول الإيمان الحق .